

الشيخ المهدي البوعبدلي
(1907-1992)

~~~~~. حسني بليل\*

مقدمة: من الشخصيات التاريخية البارزة في النصف الثاني من القرن العشرين، وخاصة في مجال التاريخي والفتوى شخصية الفقيه المؤرخ الشيخ المهدي البوعبدلي، وهو من البيوتات العريقة في القطر الجزائري، ونظرا لشهرته الواسعة واهتمامه الواسع بالمخطوطات فقد اخترت أن يكون موضوعي في هذه المداخلة هو إبراز بعض الجوانب من سيرته الذاتية.

المحور الأول: شخصيته: هو الشيخ الفقيه المؤرخ البحاثة المهدي بن أبي عبد الله البوعبدلي نسبة إلى جدهم الأعلى الذي كانت له شهرة واسعة في منطقة شلف كلها وهو الولي الصالح أبو عبد الله الملقب بالمغوفل المدفون شرق مدينة واد رهيو- ولاية شلف حاليا ولد الشيخ المهدي البوعبدلي سنة 1907 ميلادية في القرية التي كانت تعرف آنذاك باسمها الفرنسي المسيحي ( سان لو ) وهو الولد الرابع لأبيه بعد بنتين وولد، وتلاه من الإخوة ثلاثة آخرهم مولدا ووجودا على قيد الحياة الشيخ عياض والذي يشرف على زوايتهم بعد وفاة الشيخ المهدي<sup>2</sup>.

حياته العلمية:

شيوخه وأساتذته: لقد استغرق في دراسته اعتبارا من المرحلة الابتدائية إلى أن تخرج من الزيتونة ما يقارب 30 سنة، ولم ينقطع عن الدراسة إلا في الظروف المرضية الطارئة، ومن أبرز الشيوخ الذين درس عليهم:

1- والده الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي أخذ عنه القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع، وقرأ عليه حوالي النصف الأول من ألفية ابن مالك في النحو، وكان كثير النصح لولده<sup>3</sup>

\* أستاذ بالتعليم الثانوي- تخصص علوم إسلامي وباحث مشارك بالمخبر- ثانوية الشيخ عبد القادر الجاجوري- وهران.

2- الشيخ الفقيه أحمد الكفيف المازوني نجل الشيخ أبي راس المازوني حفيد أبي راس المعسكري<sup>4</sup>

3- الشيخ الفقيه محمد بن عبد الرحمن المازوني<sup>5</sup>

4- العالم الجليل التونسي محمد عبد العزيز جعيط صاحب المجالس العلمية<sup>6</sup>.

5- العالم الفقيه الأصولي المفسر الشيخ الطاهر بن عاشور، وكان المهدي يحضر دروسه في التفسير.

6- الشيخ محمد اللقاني بن سايب الجزائري الأصل، التونسي المستقر، أخذ عن القاضي المالكي محمد الصادق النيفر، والمفتي المالكي الأستاذ أبي الحسن النجار، الشيخ محمد النخلي، وغيرهم وعنه شيخنا أحمد الأطرش السنوسي، المهدي البوعبدلي، الشيخ كتو، مولود بالقاسم نايت بالقاسم، والشاعر محمد الأخضر السائحي، وأحمد حماني، والشيخ الطاهر التليبي وغيرهم توفي يوم السبت 15 ذو الحجة 1389هـ الموافق لـ 21 فيفري 1970م، وكانت ولادته سنة 1886م<sup>7</sup>.

7- الشيخ الحاج أحمد العياري أحد أكابر علماء جامع الزيتونة، قال عنه المهدي البوعبدلي: والدرس هذا الذي يقرؤه العلامة المذكور تحضره أكثر من خمسة مائة نفرا، من طلبة وتجار وحتى بعض الأساتذة، وذلك لما أوتيهِ السيد هذا من غزارة في البيان، ويطبق المسائل التي لصقت بالدين وليست منه في شيء<sup>8</sup>.

8- الشيخ عبد السلام: وفي رسالة بدون تاريخ من الشيخ المهدي إلى والده الشيخ أبي عبد الله الرزيوي ما نصه: سيدي، فالمرجو من سيادتكم أن تكتبوا الشيخ سيدي عبد السلام وتشكروه على ما فعله معنا من خير، فإننا وجدناه كل شيء، يعطينا الكتاب لنطالعه مع الطريقة التي نسلکہا في المكتبة، وبقرننا (كذا) الدرس، وأكثر درسه، درس الأخلاق وتربية سواء في الدرس أو خارجه، زيادة على المعاملة الخاصة<sup>9</sup>.

9- العلامة الإمام الفقيه المحدث الفصيح المدرس محمد البشير بن أحمد النيفر. ولد في مدينة تونس سنة 1889/1307، التحق بجامع الزيتونة 1900، فأخذ عن كبار علمائها، منهم محمد النخلي، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد الخضر الحسين الجزائري الأصل، وحصل على شهادة التطويع 1905، عمل كمدرس من الطبقة الثانية (1912)، ثم من الطبقة الأولى (1924)، وكلف في نفس السنة بعضوية لجنة تنظيم كتب جامع الزيتونة، ثم أصبح أستاذاً

حسب النظام الجديد للتعليم الزيتوني (1935)، كما عمل مدرساً بالمدرسة الصادقية (1929-1946، عُيِّن مفتياً (1940)، ثم قاضياً (1943)، وإماماً خطيباً بجامع الزيتونة (1957) غير أنه استقال منها 1960، توفي 1394/1974، درس عليه المهدي البوعبدلي مع رفيقه زهير الزاهري وآخرين موطأ الإمام مالك بن أنس الأصبحي، وكان المهدي مثال الاجتهاد في طلب العلم أخذاً بوصية والده.

تلامذته: كلف الشيخ من قبل نظارة الشؤون الدينية بالتدريس، فقام بما أُنيط به أحسن قيام، فكان في كل أسبوع يتجه إلى الجزائر العاصمة تارة من مقر زاويتهم في بطيوة، وتارة أخرى من منصب عمله في الأصنام-شلف حالياً- ليلقي دروساً على الأئمة الخطباء الذين يزاولون فترات تدريبية بمدرسة مفتاح، ومن جملة من درسوا عليه شيخ مدرسة سيدي علي-ولاية مستغانم- الشيخ البارودي وأئمة آخرين<sup>10</sup>.

رحلاته: رحلاته من أجل العلم: بعد حفظ القرآن الكريم في مسجد والده ثم تلقيه للمبادئ الأولية في الفقه والنحو والصرف وغيرها من النصوص العقلية والنقلية، ثم مواولة الدراسة باللغة الفرنسية في المدرسة الرسمية ببلدية بطيوة، سافر طالباً للعلم إلى مدرسة الفقه المالكي وهي بلدية مازونة، وكانت مدرسة الشيخ أبي راس المازوني مشهورة في تخصصها بتدريس مختصر خليل عن طريق تصوير المسائل الفقهية، وهي الطريقة المعروفة بالصورة الحمراء، وبعد سنتين من الجدّ والطلب انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس، وقد أخذ عن كبار مشايخها إلى أن حصل على شهادة التحصيل<sup>11</sup>.

الرحلات السياحية والعلمية: كان الشيخ كثير الأسفار سواء في داخل الوطن أو خارجه حتى أنه في بعض الظروف لا يجد متسعاً من الوقت للمكوث مع الأهل أو حضور بعض الجنائز أو مراسلة الإخوان والأصدقاء رداً على رسائلهم؛ ففي داخل الوطن زار معظم القطر الجزائري بحثاً عن المخطوطات القيمة والنفيسة التي تتناول التراث الجزائري عامة والتاريخي خاصة، وقد زار في رحلاته المتكررة معظم الخزائن التي تحتوي على المخطوطات النفيسة كخزانة الحاج حمو بمعسكر التي آلت إلى ولده الفاضل السيد محمد البدوي القاضي بتندوف، وخزانة المرحوم السيد ابن عبد الله بن حسن القاضي السابق بتموشنت، وخزائن تندوف ومعسكر والقلعة والقلعية وبجاية وفيها اشترى... الخ<sup>12</sup>.

وكان يستفيد من هذه الخزائن إما عن طريق الإغارة كما هو الحال بالنسبة لخزانة الشيخ محمود بوزوز، وخزائنه مازالت إلى يومنا هذا في زاوية بطيوة أو الشراء كخزانة القاضي القلي من بجاية أو عن طريق التبادل كما وقع مع الشيخ البشير المحمودي البرجي، أو كتابة ما يحتاج إليه إن تعذر عليه استعارة المخطوط، ولكن أغلب تنقلاته كانت إلى العاصمة والأصنام حيث كان مفتيا، وبجاية حيث كان مفتيا وإماما.

أما خارج الوطن فقد زار بلدان كثيرة منها ليبيا، روسيا، فرنسا، المملكة العربية السعودية، ألمانيا، الباكستان، الهند، روسيا، وهذا كله إما في مهمة رسمية أو زيارة لمكاتبها ومتاحفها أو من أجل إلقاء محاضرات، أو المشاركة في الندوات العلمية، وقد تعرف على الكثير من العلماء، وكانت بينه وبينهم مراسلات<sup>13</sup>.

#### الشهادات والإجازات:

1- الشهادات: حصل على شهادة التحصيل من الزيتونة في سنة 1936م الموافق لـ 1354هـ، ثم شهادة الدكتوراه الشرفية من معهد الحضارة الإسلامية جامعة وهران.

2- الإجازات: كان الشيخ مهتما بالإجازات أيما اهتمام وأجازه بعض كبار العلماء، وقد وجدت ذلك في إحدى رسائله<sup>14</sup>.

تقلده للمهام العلمية: كان مكلفا من قبل وزارة الشؤون الدينية بعدة مهام:

1- الاشتغال بوزارة الثقافة (دائرة المعالم الأثرية).

2- عضو في المكتب الوطني للدراسات التاريخية، وله بحوث كثيرة في مجلة الدراسات التاريخية.

3- الإمامة بمسجد الباشا- جامع الترك بوهران- ثم بالمسجد العتيق ببجاية، ثم الإفتاء بنفس المسجد خلفا للشيخ حسن بولحبال الذي انتقل إلى وهران، وتبرز إحدى الرسائل الموجهة من بودلمي بن بلقاسم من المسيلة إلى بودلمي بن علي بالزاوية العلوية بتلمسان يخبره فيها أنه التقى بعدة شخصيات ببجاية، وأنه علم أن الشيخ حسن بولحبال يرغب في مغادرة بجاية، وقد بذل جهودا كثيرة ليعين بالعاصمة كمفتي إلا أنه لم يوفق، وقد عين في هذه الفترة بابا عمر في هذا المنصب كمفتي للحنفية، وأجبر بولحبال على طلب المنصب نفسه بمدينة وهران، وهكذا انتقل إلى هذه المدينة، وخلفه في بجاية المهدي البوعبدلي البطيوي، ثم الإفتاء بمدينة شلف مع تدريس الأئمة كما سبق بيانه<sup>15</sup>.

مؤلفاته: معظم مؤلفات الشيخ عبارة عن مقالات ومحاضرات، ولو جمعت لكانت في مجلدات، ويمكن أن تصنف أعماله إلى:

- 1- إلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات التاريخية.
- 2- المقالات المطبوعة والمخطوطة.
- 3- المؤلفات وهي قليلة.
- 4- تحقيق التراث التاريخي المخطوط.

وقد أحصيت المقالات التي قام بنشرها في المجلات، وبالأخص في المنشورات الخاصة بملتقيات الفكر الإسلامي، والأصالة، وجريدة النجاح والمركز الوطني للدراسات التاريخية، ومجلة الثقافة، والبعض الآخر نشر خارج القطر الجزائري فوجدتها تزيد عن 135 مقالة، منها ست مقالات باللغة الفرنسية، وهي حتما أكثر من ذلك، وتحتاج كلها إلى لجنة علمية مهمتها البحث والتقصي عن كل مقالات ومحاضرات الشيخ في العالم الإسلامي كله.

المقالات والمحاضرات:

- الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي<sup>16</sup>.
- الجوانب المجهولة من ترجمة حياة الإمام أحمد بن يحيى الوشيري<sup>17</sup>.
- مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ<sup>18</sup>.
- موقف المؤرخين الأجانب من تاريخ الجزائر عبر العصور<sup>19</sup>.
- تراجم بعض مشاهير علماء زواوة، وقد ألفت في الملتقى للفكر الإسلامي السابع.
- كراتشوفسكي وآثاره في ميدان الاستشراق العربي<sup>20</sup>.
- جوانب مجهولة من آثار زيارة محمد عبده عام 1903م للجزائر<sup>21</sup>.
- الرباط والفداء في وهران والقبائل<sup>22</sup>.
- علاقات الجامع الأزهر بالجزائر، محاضرة ألفت في ملتقى الفكر الإسلامي السابع بتييزي وزو 1973م.
- الحياة الفكرية ببجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وآثارها<sup>23</sup>.
- أضواء على تاريخ حياة الأمير عبد القادر قبل توليته من خلال مذكراته التي سجلها في قصر أمبواز - amboise - فرنسا.
- أهم الأحداث الفكرية بتلمسان عبر التاريخ، نبذة مجهولة من تاريخ حياة بعض أعلامها<sup>24</sup>.

- موقف ملك المغرب من الجزائر إثر الاحتلال الفرنسي<sup>25</sup>.
- البيعة والشورى في الإسلام وتطورها عبر التاريخ<sup>26</sup>.
- ماضي وادي الذهب والساقية الحمراء وحاضرها<sup>27</sup>.
- جوانب من تاريخ بونة الثقافي والسياسي عبر العصور<sup>28</sup>.
- دراسة كتاب عيون الأخبار ونزهة الأبصار لمحمد بن محمد البكري، وألقيت في الفكر الإسلامي<sup>29</sup>.
- دور جمال الدين الأفغاني في يقظة الشرق ونهضة المسلمين<sup>30</sup>.
- لقطات من تاريخ جبل الأوراس الثقافي والحضاري، وألقيت بملتقى الفكر الإسلامي الثاني عشر سنة 1978م.
- عبد الرحمان الأخضرزي وأطوار السلفية في الجزائر<sup>31</sup>.
- تأثير الثقافة والبيئة في شخصية ابن خلدون في الملتقى الذي نظمه المركز الوطني للبحوث التاريخية 1979م.
- تراجم بعض أبطال المقاومة المسلحة في الهقار، وفي طليعتهم السلطان أحمد المشهور بأمود- ملتقى الفكر الإسلامي الثالث عشر 1979م<sup>32</sup>.
- لقطات من تاريخ مملكة الونشريس الثقافي والسياسي والحضاري في عهد دولة بني توجين- الفكر الإسلامي الرابع عشر 1980م<sup>33</sup>.
- المؤسسات الدينية في المجتمع المغربي- قدمه إلى المؤتمر الذي انعقد ببرلين ربيع 1980م، وفيه دراسة عن كتاب "توشيح طراز الخياطة".
- اهتمام علماء الجزائر بعلم القراءات في القديم والحديث- ألقيت في ملتقى القرآن الكريم بالجزائر سنة 1980م.
- دراسة على محمد بن علي الخروبي الطرابلسي<sup>34</sup>.
- اهتمام علماء الجزائر بعلم الحديث قديما وحديثا، وألقيت في ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر بتلمسان 1982م.
- الجزائر في العهد التركي، محاضرة بوهراة سنة 1965م.

- لقطات من تاريخ دور بعض علماء الجزائر في الاجتهاد، ألفت في ملتقى الفكر الإسلامي السابع عشر بقسنطينة 1983م، ويضاف إلى كل ما سبق ذكره المحاضرات التي كان يلقيها بالعاصمة ووهران وتلمسان ومستغانم وسائر القطر الجزائري.
- أضواء على كتاب شرح الغريق في تقييد الشريد- 1984م.
- الساقية الحمراء ماضيا وحاضرا<sup>35</sup>.
- انطباعات حول المؤتمر الإسلامي العالمي للسنة النبوية الذي انعقد بالباكستان في شهر ربيع الأول 1396هـ/مارس 1976م.
- انطباعات عن ملتقى الدراسات العربية والإسلامية بمركز تكوين الدعاة بجامعة بومباي- الهند- ربيع الثاني 1395هـ/1975م.
- تاريخ بونة- محاضرة ألفت في الملتقى الإسلامي المنعقد بعنابة من 10 إلى 19 يوليو 1976م.

#### مؤلفاته التاريخية:

- تاريخ علماء الجزائر في العهد التركي وما قاربه: يحتوي الكتاب على مائتي ترجمة، وتشتمل الكثير من هذا التراجم على اثنتين أو ثلاثة تراجم أخرى، وقد نقل هذه التراجم كلها في دفاتر على صفحة واحدة، أي من وجه واحد كما يتطلبه الطبع، ومما قاله الشيخ عن تقييده لأعماله: "وخشيت إن كلفت غيري بهذا النقل صعوبته عليه حيث لم يعرفوا الأسماء ولا الأمكنة".

قدّمه الشيخ سنة 1396هـ/1976م للطبع، وهو حصيلة أربعين سنة من الجمع، ويحوزني قائمة لهؤلاء العلماء الذين ترجمهم، وقال عنه الشيخ عياض البوعبدلي: "هو ما أنجزه من التراجم لعلماء مختلف نواحي البلاد، ولم يتصدّ لترجمة إلا وصاحبها من أكابر العلماء والأدباء، وقد يكون المترجم له مذكورا في تراجم أخرى إلا أنه-أي الشيخ المهدي- قد اهتدى إلى معلومات جديدة عنه"، ونلاحظ أنه كان يأمل الزيادة فيما كتبه، إذ نجده يحتفظ بمساحات بيضاء من الكراس بعد إنهاء الترجمة...<sup>36</sup>

الاشتراك في التأليف: اشترك المهدي البوعبدلي مع بعض الأساتذة في كتابة بعض المؤلفات، وبخاصة ما يتعلق منها بتاريخ الجزائر، ومنها "جوانب من تاريخ الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني" مع الدكتور ناصر الدين سعيدوني.

### تحقيقه للتراث المخطوط:

1- كتاب "دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران" لمؤلفه محمد بن يوسف الزياتي.

2- "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" لمؤلفه محمد بن علي بن سحنون الراشدي. مخطوطاته التي لم تنشر: له عدة رسائل صغيرة لم تنشر بعد منها: التعليق على وثيقة حكم بصحة ثبوت شرف، وتوجد نسخة مصورة بحوزتي، أما البقية فلم يتمكن من الاطلاع عليها على الرغم من المحاولات المتكررة، ومنشورات في الجرائد: منها جريد النجاح، والصحافة الوطنية<sup>37</sup>.

أهم المخطوطات التي اطلع عليها واستفاد منها:

1- رحلة أبي راس الناصري: قال الشيخ المهدي: كنت أطلع في مكتبة جامعة الجزائر، والرحلة بخط مؤلفها رحمه الله إلا أنهم كانوا دائما تحت حراسة القيمين، وإنما يسمح له بأخذ بعض النقاط والفقرات، وكنت أستعمل كل حيلة ووسيلة حتى تمكنت من نقل ما به الحاجة. وتركت المحلات غير المستوفاة في النقل، وعلمت عليها بالنقط أملا أن تسمح الظروف بإعادة مراجعة النسخة حتى أتمها، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، والرحلة حرق مع كتب الجامعة أثناء الثورة<sup>38</sup>.

2- مخطوط لآل الشيخ الطاهر المحفوظي: من شدة اعتناء الشيخ بهذا المخطوط أنه كان على دراية تامة بما قاله الشيخ: فإني كنت أراجع في بعض المخطوطات، ومنها مخطوط لآل الشيخ الطاهر المحفوظي؛ فوجدت بعض قصائد تنقصه وهي:

أ- شطر لقصيدة ابن مزروق الميمية.

ب- تخميس على قصيدة أم هاني في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ج- لامية ابن الوردي.

د- غوثية الحاج عبد القادر بن السنوسي الدحاوي<sup>39</sup>.

3- المنظومة الشلفية لسيد أبي عبد الله: وفيها ذكر لعلماء البطحاء، مدينة عظيمة بالشلف اندثرت، والمتضمنة كذلك لعلماء قلعة بني راشد، قال عنها الشيخ: وقد طبعت مع تأليف لسيد عدة إلا أنها فيها أخطاء فادحة<sup>40</sup>.

- 4- تأليف المشرفي: ذخيرة الأواخر أو الرحلة المشرفية، قال عنها الشيخ المهدي في إحدى رسائله: أخذت منها ما يفيدنا في تراجم علماء تلك الأسرة<sup>41</sup>.
- 5- منظومة العلامة الشيخ أبي راس التي ذكر فيها وفيات بعض مشايخه الذين من ضمنهم منصور الضرب<sup>42</sup>.
- 6- تأليف الشيخ سيدي أحمد بن عامر الذي يرد فيه على الشيخ مصطفى الرماصي في قضايا ومساائل فقهية<sup>43</sup>.
- 7- أوراق من كتاب مناقب الشلفيين للشيخ موسى المغيلي المازوني، قال عنه الشيخ المهدي: إن الكتاب مفقود إذ كانت توجد منه نسخة مخطوطة عند المرحوم مفتي مازونة، وقد نقل لي حفيده بعض الأوراق أثبتت بعضها في تراجم بعض علماء البلاد في كتاب التراجم الذي هو الآن تحت الطبع<sup>44</sup>.
- 8- رسالة قال عنها الشيخ: "وإن كان صاحبها يسلك فيها طريقة علماء الحديث النبوي في روايتهم التي تروى عن الشيخ مشافهة لأسرار يراعونها، وأهمها التبرعات"<sup>45</sup>.
- 9- العقود والمواثيق: أذكر بعض النماذج منها:
  - 1- عقد ذكر فيه العلامة الشيخ المكي بن عيسى الذي كان قاضيا على عهد الباي محمد بن عثمان، وهو مذكور في الرحلة القمرية لابن رزقة- مخطوط بالمكتبة- الجزائر.
  - 2- عقد آخر للشيخ مصطفى الرماصي منها نسخة بزاية الشيخ بيطوة، استفاد منها الشيخ في ترجمة المعني.
- 8- انشغاله بالتراث الإسلامي الجزائري والحث على خدمته: كل الرسائل التي اطلعت عليها للشيخ المهدي إلا ووجدته منشغلا كل الانشغال بتراث الأمة الجزائرية، ومما جاء في بعض رسائله: "...إن أوائلنا بذلوا النفس والنفس في نشر العلم، وواجبنا أن لا نبخل بما تركوه خصوصا في مثل هذه الأزمة التي نعيشها، وهذه أمنيته في الحياة، فإن فسح الله في الأجل فإنني سأسعى بجميع الوسائل لنشر ما وصلني من هذا التراث..."<sup>46</sup>.
- ومما قاله في رسالة أخرى في معرض حديثه عن الفائدة من جمع التراث ما يلي: "...فإن هؤلاء العلماء والفقهاء والصالحين الذين غرسوا الدين، ونشروه بسيرهم وإنتاجهم حرام على الخلف أن يحتفظوا بتراثهم ويتركوه للأرضة والفار، ويحرموا الخلف من الاطلاع على آثارهم، وكانت بحمد الله هذه هي أمنيته منذ اشتغلت بهذه المهمة، وأخشى دائما أن تحول بيني وبين

هذه الأمانة عوادي الزمان، لهذا بادرت بجمع ما تيسر، وعندما يطبع ولو من نقص فتكون له فائدة، وهي ضمان خلوده، ولا يحرم إن شاء الله من رجال يتممون ما نقص<sup>47</sup>.

نماذج من رسائله: ومما جاء في بعض رسائله التي لم تنشر يتحدث فيها عن أوضاع بعض الأشخاص في إهانتهم للنخبة الخيرة من أبناء الوطن، وما وجده من العنت بعد الاستقلال الوطني مباشرة، ونظرا للخصوصية فإنني اخترت فقرات من هذه الرسائل.

قال الشيخ: وإن كل ثورة من قديم الزمان تعقبها فترات يختلط فيها الحابل بالنابل، ولكن سنة الله في الكون، "والعاقبة للمتقين"، والبقاء للأصلح "فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنون...".

وقال في رسالة أخرى: "...إننا نعيش في ظروف صعبة، وقد ساءت أخلاق كثير من الناس، وتبدلت وغاضت الفضيلة إلا أننا كثيرا ما يتسرع الإنسان للتخلص منهم؛ فيجد نفسه يردّد قول الشاعر:

رُبَّ يوم بكيت منه فلما صرْتُ في غيره بكيت عليه

ولهذا فالمؤمن يتسلح دائما بالصبر، ويرجو الله أن يمده بتحمل بعض الصعوبات والمكاره، ولا شك أن العاقبة للمتقين، ودُتمت محفوظين من أحيكم عبد ربّه المهدي البوعبدلي<sup>48</sup>.

نماذج من رحلاته: قال الشيخ المهدي البوعبدلي في رحلته السوفياتية، والتي صف فيها كل المراحل التي قطعها انطلاقا من مطار الدار البيضاء بالجزائر إلى حين عودته، والأماكن الأثرية والمعارض والمساجد العتيقة التي زارها، والشخصيات التي قابلها، مع بيان أحوال الأقليات الإسلامية في البلاد الروسية ويوغوسلافيا وأذربيجان وأرمينيا، والمناظرات الفكرية والأدبية التي دارت بينه وبين علماء هذه البلدان من جهة، والوفد المرافق له من جهة أخرى، ومما جاء في رحلته: "...خرجنا من مطار الدار البيضاء-الجزائر- صباح يوم الخميس 1969/7/3م على متن الطائرة-كارافيل تابعة للشركة الجزائرية للطيرن (كذا)؛ فوصلنا بعد ساعتين إلى مطار أورلي باريز، وكان في انتظارنا أحد المستخدمين بالسفارة الجزائرية؛ فأقلنا إلى البلد حيث تأخر موعد السفر إلى موسكو إلى ما بعد العصر؛ فمررنا على محل المواطن السيد أحمد حشلاف حيث تناولنا الفطور على مائدته، وفي المساء تجولنا على بعض معالم البلدة، وذهبنا إلى مطار البورجي، وعلى التاسعة والنصف أقلتنا طائرة 104 7ou إلى موسكو، فوصلنا بعد ثلاث ساعات، وكانت الساعة الحادي عشرة والنصف أي متأخرة على

توقيت باريز بساعتين، وبثلاث ساعات على توقيت قرنيثش (كذا)، لم نجد أي واحد في انتظارنا إذ لم يبلغ الخبر لا لأعضاء المؤتمر ولا للسفارة، فنكلمنا تيلفونيا مع السفير فجاءنا إلى المطار، ورافقناه لمنزله حيث قضينا الليل عنده، وفي الصباح اتصل بالخارجية التي أخبرت المؤتمر؛ فأرسلوا لنا سيارتين، ذهبنا إلى ملتقى المؤتمر بدير شهير -zagorak- في ضواحي العاصمة، وبمجرد وصولنا للدير تلقانا عميده بلباسه التقليدي... الخ<sup>49</sup>.

مكانته عند علماء عصره: وكان رحمه الله على صلة قوية بمختلف أقطار العالم الإسلامي حيث يحرص على المشاركة في الملتقيات الإسلامية، وتشهد له بذلك أبحاثه القيمة ومداخلته المتميزة، وكان محل إكبار وتقدير وإجلال من الجميع، يدفعه لذلك علو همته، ولذلك سموه بصديق الجميع؛ فاحتل الشيخ المهدي البوعبدلي بذلك منزلة رفيعة بين علماء عصره، سواء في داخل الوطن أو خارجه، ومما يدل على ذلك الرسائل الكثيرة التي كانت تبعث له، وفيها من الألقاب والنعوت التي اطلقها عليه معاصروه، كالعلامة والعالم والأستاذ والباحث والمؤرخ والفاضل والمفتي والنسابة، ولو جمعت هذه الرسائل لكانت مؤلفا مستقلا.

وقد اخترت نماذج من هذه النصوص؛ فمنها ما قاله الشيخ عبد الرحمن شيان رئيس جمعية المسلمين رحمه الله في الذكرى السادسة عشرة لوفاة الشيخ المهدي البوعبدلي رحمه الله: "...والعلامة المهدي البوعبدلي رحمه الله قد خدم الجزائر بحق في التاريخ والتحقيق، وفي التدريس والإفتاء، ومن مناقبه رحمة الله عليه أنه أدرك إمام نهضتنا الوطنية الشاملة الشيخ عبد الحميد ابن باديس حيا، وتشرف باستضافته في بيته الكائن ببطيوة بدائرة أرزيو، كما سعد بصحبته في رحلته التي خصصها لزيارة الغرب الجزائري، وقد شهد له الإمام رحمه الله وطيب ثراه، بالعلم والاستقامة، ومما قاله فيه في الصفحة 246 من الجزء الرابع من آثاره: "وجدنا بغليزان السيد مهدي ابن الشيخ بوعبدالله آل بوعبد الله في انتظارنا، وهو شاب نجيب، تلميذ بجامع الزيتونة؛ فرافقنا إلى تمام الرحلة بوهران، ورأينا منه آدابا وأخلاقا شريفة"، كما شهد له غيره بدمائه الخلق وحسن المعاشرة، والتودد لكل من يعرفهم، حتى أنه لقب "بصديق الجميع، وذلك ما يتفق مع منتماه العائلي، إذ هو سليل عائلة موصوفة بالعلم والدين، تبوأ مكانة مرموقة بالغرب الجزائري.

ومن مناقبه أيضا أنه أنشأ مكتبة فخمة غنية بأعز المخطوطات، وإن تسألوني عن معرفتي له، فإن علاقتي به رحمه الله ترجع إلى ما قبل الثورة، إذ عرفته في بجاية التي تولى فيها الإفتاء،

مع الإخوة الأساتذة شنتير عليهم جميعا رحمة الله تعالى، ثم التقينا في تونس لما جاءها زائرا، واتصل بي بصفتي رئيسا لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، لمساعدته على قضاء بعض الأمور الثقافية والسياسية، وبعد الاستقلال تعاوننا في إطار وزارة الشؤون الدينية؛ فقد كان عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى، وقد كان نجما لامعا في ملتقيات الفكر الإسلامي، التي أشرفت عليها خلال السنوات الست التي تقلدت فيها شؤون الوزارة، وأذكر أنني زرته في بيته بالغرب الجزائري، لما أقعده المرض، فسعد بزيارتي، وسرّ بها أيما سرور، إن الاحتفاء بذكرى هذا الرجل المفتي، المدرّس والمؤرّخ المحقق، والأستاذ المحاضر، توجب الالتفات لآثاره، والعمل على جمعها ثم نشرها، لتكون نبراسا للباحثين في تاريخ الجزائر، لأخذ القدوة الحسنة، التي بها يعلو شأن الأوطان والشعوب<sup>50</sup>.

ومما قاله الشيخ العلامة الفقيه مصطفى بن أحمد بن محمد الزرقاء رحمه الله في ديوانه - ديوان قوس قزح- وتحت عنوان "ستخلد في نفسي لكم هذه الذكرى": مشاعر وانطباعات عن ليلتنا في مدينة أرزيو من ولاية وهران في الجزائر، وعشائنا السخي فيها بالمطعم البحري الأنيق مع الأستاذ الفاضل المؤرخ الشيخ المهدي بوعبدلي والشيخ عبد القادر الزبير مدير التعليم الأصلي...<sup>51</sup>، ومما قاله شعرا:

وليلة أنس بالجزائر كان لي      بها مجلس ضم الأفارقة الغرا  
لقاء بظهر الغيب غير مؤمل      على مطعم في أرزيو توج البحر  
إلى أن قال:

على رأسه النهدي بوعبدلي الذي      سما فضله قي قومه وسما قدرا  
وممن نوهوا بشأنه زهير الزاهري-رحمه الله- وكانت له علاقة وطيدة منذ عهد الدراسة بالزيتونة في محاضراته بمدينة بطيوة: كلمة عن حياة وآثار الشيخ محمد المهدي البوعبدلي- رحمه الله- حيث يقول قي مقدمتها: الشيخ محمد المهدي البوعبدلي الباحث النسابة يرتفع نسبه الشريف إلى الإمام محمد بن إدريس بن إدريس مؤسس دولة الأدراسة بالمغرب وتلمسان... إن تكوين الشيخ محمد المهدي بالزاوية والمسجد والزيتونة أهلته للاقتداء به، والاهتداء بسيرته وثقافته من طرف معاصريه، والثقة بما يقول ويكتب في ميدان التاريخ والأنساب، كما أهلته غداة الاستقلال للاعتماد عليه في شؤون الدينية وفي المجلس الإسلامي الأعلى.... الخ<sup>52</sup>.

ومما ذكره المؤرخ الدكتور يحي بوعزيز في مداخلته تحت عنوان: الشيخ المهدي البوعبدلي العالم والباحث التي ألقاها في الذكرى السادسة عشرة لوفاة الشيخ المهدي البوعبدلي رحمه الله:....يمتاز الشيخ (المهدي البوعبدلي) عن غيره من شيوخ الطرق.... وذلك بفضل دراسته الزيتونية، ومرافقته ومصاحبته للحركة الطلابية هناك سنوات طويلة، في إطار "جمعية الطلبة الجزائريين"، وسمح له منصبه كـ: "مفتي" في بجاية والشلف أن يؤسّع ثقافته أكثر، ويُرقّيها بواسطة اقتنائه لكُتُب التراث، مِنْ مخطوطات ورسائل وكُتُب وتقارير، فقهية وأدبية وتشريعية وأصولية ولغوية وتاريخية، وبعد استعادة الاستقلال الوطني عام 1962م عُيّن عضواً في "المجلس الأعلى الإسلامي"، وانكبّ على البحث والدراسة، وجمع الكُتُب والمخطوطات والرسائل والجرائد والمجلّات مِنْ مختلف المظانّ، وتفرّغ للبحث والدراسة والكتابة، وتحقيق الكُتُب والمخطوطات، ومنّ حظّه في هذا الميدان، وحظّ غيره [ومنهم مُحدّثكم هذا]، احتضان الباحث والوزير المرحوم مولود قاسم نابت قاسم له، وظهور مجلّتي: الأصالة والثقافة التي كانت السبب والوسيلة لنشر المقالات والدراسات المختلفة، والمُتخصّصة خلال عقدي السبعينات والثمانينات، وانتشار ظاهرة عقد الملتقيات الفكرية الإسلامية وغير الإسلامية عبر أرجاء مختلف المُدُن الجزائرية، والتي ساعدت الباحثين على الكتابة والإبداع والإنتاج الفكري والعلمي والأدبي، والمعرفي بصفة عامّة.

كيف تعرّفنا على الشيخ المهدي البوعبدلي؟ وهنا لابدّ من الإشارة إلى كيفية حصول التعارف بيننا وبين الشيخ المهدي البوعبدلي، ففي بداية عقد الستينات، بدأت تصلّ إلينا أخبار نشاطاته الفكرية والثقافية، وكان أولها محاضراته حول الأتراك العثمانيين بإحدى قاعات سينما وهران، ولم نحضرها، وكانت القاعة هي الإسكوريال في شارع الأمير عبد القادر، وشاهدناه لأول مرّة في مقهى الطايطون فيل بالجزائر العاصمة، صحبة الباحثة والمفكّرة المصرية القديرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، التي صرّحت آنذاك بأنها جاءت إلى الجزائر لتُحجّ، وتُشاهد بأَمّ عينها معجزات شهداء ومجاهدي ثورة نوفمبر (1954م-1962م).

وبعد ذلك تعرّفنا على بعضنا البعض، وتوثّقت الصلّة بيننا خلال ملتقيات الفكر الإسلامي، والملتقيات الوطنية الأخرى التي كانت تُنظّم عبر ولايات الوطن، وقد حرص الأستاذ المرحوم مولود قاسم علينا أن نواصل النشر في "مجلة الأصالة"، وكانت اهتمامات الشيخ المهدي منصّبة على التاريخ والشعر الملحون أساساً، تبعاً للتُّراث الذي جمعه في مكتبته الخاصّة،

ودرسه واطَّلَعَ عليه، وقد حكى لنا مِرارًا وتكرارًا، كيف كان يجمع هذا التراث، وأنه كثيرًا ما يضطرُّ لبيع بعض حوائجه، وبعض القطع الأرضية، لِيَشْتَرِيَ بِأَثْمَانِهَا المخطوطات والوثائق، وأنه عندما يُسافر إلى العاصمة أو قسطنطينة أو بجاية يتجول في أحيائها العتيقة للبحث على هذه المخطوطات، وشراء ما يُمكنُ شراؤه، وقد اشترى في بجاية مكتبة باي قسطنطينة أحمد القلي، كما ذكرنا ذلك سابقًا، ولم يكتفِ بهذا، فشرح لنا شخصيًا أسباب اهتمامه بالبحث الفكري والأدبي والثقافي بصفة عامة، وقال: "إنَّ شيوخ الزوايا في عهد الاستعمار الفرنسي، ليس لهم مجالٌ آخر غير تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم العلوم العربية، والدينية واللغوية، وممارسة السلوك الصوفي، وبعد الاستقلال الوطني عام 1962م، تجاوز الزمن هذا الاتجاه، وأصبح التعليم في أيدي الدولة الوطنية، تتكفلُ به وترعاه وتؤجِّجه، وصار الإقبال على الزوايا محدودًا جدًّا، وصار الناس لا يقبلون على النهج الصوفي الذي تجاوزه الزمن"، ولذلك رأى من واجبه أن يتَّجه للبحث والدِّراسة والتأليف في التاريخ والتراث، ولإلقاء المحاضرات، والمشاركة في الندوات والمليقات، ولقد أحسن صنْعًا على أيِّ حال بعلمه هذا، فأفاد نفسه وأُمَّته وتاريخ بلاده، وتراثها الفكري والحضاري بصفة عامة، وأثار اهتمام الباحثين في الشعر، وبشعراء الملحنون، أمثال: ابن خُلُوف، وابن السويكت، وابن خميس، وبدولة مغراوة، وحقَّق ونشر كتابين مُهمَّين عن تاريخ وهران عام 1978م، هما:

- دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، للشيخ القاضي محمد بن يوسف الزرَّاني.

- الثغر الجُماني في ابتسام الثغر الوهراني، للشيخ محمد بن سحنون الراشدي. وتولَّت وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية طبعهما في عهد المرحوم مولود قاسم، وقد أطلَعنا على مقدِّمة الثغر الجُماني قَبْلَ أن يقدِّمه إلى الطبع في منزله ب:بطبوة في إحدى زيارتنا له رحمه الله، وكان ظهور هذين الكتابين من الحوافز التي دفعتنا لِتحقيق ونشر كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود- تأليف الأغا بن عودة المزاري، طُبِعَ بدار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى سنة 1990م.

وعندما حملنا إليه نسخة من هذا الكتاب قبل وفاته بعدة أشهر، وكان مُلَازِمًا للفراش، سُرَّ كثيرًا، وضحك وتبسَّم وهو يحتضنُ الكتاب، ولسانُ حاله يقول: «لقد حملت إليَّ ما يؤنسني في هذا السرير الذي لا أستطيع مغادرته...، ثم بين الدكتور بوعزيز كرم وسخاء الشيخ المهدي

على الباحثين عموماً وعليه خصوصاً...، قدّم لنا الشيخ المهدي عدداً من الرسائل والوثائق، ومجموعة أوراقٍ لمخطوطات عديدة، ما يزال البعض منها مكوّناً عندنا لصعوبة قراءتها بسبب رداءة التصوير، وهناك ثلاثة وثائق لها أهميّة خاصة هي:

(أولاً): رسالة الشيخ عزيز بن الشيخ الحدّاد من كاليديونيا الجديدة بالمحيط الهادي إلى أحد أقربائه في الجزائر بتاريخ جوان 1877م، وقد تحصّل عليها يوم أن كان مفتياً بـ: بجاية، وأفادتنا هذه الرسالة الطويلة بعددٍ من الأشياء والأحداث التاريخية، ومنها عدد الجزائريين المنفيين إلى كاليديونيا الجديدة وعدد الأوروبيين، وبرنامج إطلاق سراحهم من هناك، وإعادتهم إلى أوطانهم. (ثانياً): رسالة الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر من طرابلس الغرب إلى أحد أقاربه من العبيد الغرّابة، قرب مدينة (سيق) عام 1828م، وعلق الشيخ المهدي عليها، وذكر بأنه بعثها من هناك، وهو في طريقه من الحج إلى الجزائر.

(ثالثاً): منشور الأمير عبد القادر الذي برّر فيه محاربته للشيخ التيجاني، بـ: عين ماضي عام 1838م، ومن الصّدف الحسنة أننا عندما نشرنا هذا المنشور، ورسالة الشيخ محي الدين في المجلّة التاريخية التونسية، وجدنا الشيخ (مصطفى بن التهامي) يتحدث على هذا المنشور في كتابه الذي ألّفه في قصر أمبواز مع الأمير عبد القادر، وحقّقناه ونشرناه في دار الغرب الإسلامي عام 1995م، تحت عنوان: سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، لأنّ المنشور كما سلّمه لنا الشيخ المهدي لا يحمل اسم صاحبه، إذ اكتفى فيه وقال: «هذه نسخة من رسالة الأمير»، وقد نشرنا هذا المقال في الكتاب الذي حقّقناه تعميماً للفائدة.<sup>53</sup>

ومما قاله فضيلة مفتي الديار التيهريّة الشيخ مصطفى بن زيان الزباني أحد أبناء ملوك تلمسان رحمه الله في رسالة تهنئة بمناسبة حصوله على أحد الأوسمة والتي احرزها عن جدارة واستحقاق، وهذا نص الرسالة بتمامها لصغرها<sup>54</sup>:

الحمد لله وحده

تبارت في 24 محرم الحرام 1373 الموافق ليوم 3 أكتوبر 1953

جناب زميلنا المحترم العلامة الجليل اللغوي القدير سيدي المهدي البوعبدلي مفتي مدينة الأصنام لا زال في رفعة وعلاء سلام، وتحية ود وإخلاص، تحية كلها إجلال وتقدير، أحيبك وأشفع تحيتي هذه بأخلص تهنئة وأعقب باقة من أزاهير الوفاء، أقدمها إليك أيها العزيز، عربون الود، ورمز الصفاء معبراً لك عن كامل سروري وغبطتي، وأنا أسمع بخبر استحقاقك وسام

الشرف وشارة الوفاء، وهي لعمرى قليل في جنابكم، ومقامكم الأسمى يتعالى عنها، وإن لكم فينا لمكانة تفوق هذه الشارة، فأجدر بأمثالك أن يبلغوا سامق المراتب، وأعلى المنازل، لازلتهم في رفعة شأن ونباهة قدر دنيا وأخرى.

أخوكم المخلص مصطفى بن زيان

علوا في سماء المجد دوما وعزا نلت من رب الأنام

فيا مهدي تقبل من زيان تهاني القلب صيغت بانسجام

لأن قلدت شارة ذي ولاء ولا بدعا فأنت من الكرام

وفي الأصنام وحدتم جموعا معرفة، فأضحت في وئام

وقبلا في بجاية كنت شهما تذود عن الفضيلة بالحسام

وسوف نراك يوما في بلاد ال جزائر ترتقي اسمي مقام

فذاك هو المنى دنيا وأخرى بماوى الخلد في دار السلام

موقفه من الثورة: قال الشيخ عياض وهو الأخ الأصغر للشيخ المهدي، والقائم مقامه في الحفاظ على زاويتهم إلى يومنا هذا عن الدور الذي قام به المهدي أثناء الثورة التحريرية: "وقد كان من الساعين لأخذ موقف شجاع وخطير في وقته، وهو أنه في سنة 1956م حين وجه لأعلى المسؤولين في الدولة الفرنسية وحكومته، بدأ من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة- الوالي العام- نداء يندد بالجرائم ضد المستضعفين العزل، ويعتبر السياسة المتبعة آنذاك والمسماة بـ"سياسة التهدئة" (pacification) كحرب مسلطة على شعب مستضعف...<sup>55</sup>، ويؤكد هذا الموقف الشيخ الزاهري في مقولته عن المهدي بقوله: وفي سنة 1956- نوفمبر، قدم مع الكردينال دوفال وآخرين، عريضة يطالبون فيها بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني، على حق تقرير المصير، ولقد سبقهم إمام قالمة الزاهري، فغزل ونفي.

وأصحاب العريضة هم:

\* الشيخ المهدي البوعبدلي مفتي الأصنام.

\* الشيخ بابا عمر مفتي المالكية بالعاصمة.

\* الشيخ بن شيكو مفتي الحنفية.

\* الشيخ اسكندر مفتي الحنفية بالمدينة.

\* الشيخ فخار مفتي المالكية.

\* الشيخ التلمساني المدرس بالعاصمة.

\* الكردينال دوفال عميد المسيحية بالجزائر.<sup>56</sup>

وبأمر من جبهة التحرير الوطني- خشية عليه- غادر الجزائر في تاريخ لا نعلمه ليلتجئ خلالها إلى المغرب الأقصى حتى استعادة الاستقلال الوطني عام 1962م<sup>57</sup>.  
وفاته: توفي الشيخ المهدي البوعديلي المؤرخ الفقيه المؤرخ بمسقط رأسه عام 1992م، ودفن خارج المسجد يطلب منه، وقام بتأبينه فضيلة الشيخ عبد القادر الزبير، وهو من أعز أصدقائه بعد الشيخ نعيم النعيمي والبشير الراحي وأحمد توفيق الدني ... إلخ.

الهوامش:

- 1- لقاء مسجل سمعي بصري أجراه الأستاذ بليل حسني مع الشيخ عياض البوعديلي في زاوية بطوية في صانقة 2001، وثيقة مخطوطة تتناول شجرة الشيخ المهدي البوعديلي وأصوله- نسخة مصورة عند الأستاذ بليل حسني.
- 2- بلهاشمي بن بكار، حاشية رياض الزهرة على منظومة نسيمات رياح الجنة، مطبعة ابن خلدون، سنة 1961، ص 169، وانظر اللقاء المسجل مع الشيخ عياض في زاوية بطوية في صانقة 2001م.
- 3- المهدي البوعديلي، رسالة إلى والده أبي عبد الله من مازونة، نسخة خطية مصورة عند الأستاذ بليل حسني.
- 4- نفس المصدر السابق.
- 5- المهدي البوعديلي، رسالة بعثها إلى والده أبي عبد الله، من تونس، نسخة خطية مصورة عند الأستاذ بليل حسني.
- 6- نفس المصدر السابق.
- 7- نفس المصدر السابق، و ترجمة الشيخ الأطرش السنوسي للأستاذ بليل- مخطوطة عندي.
- 8- عبد الرحمن دويب، الشيخ المهدي البوعديلي شهادات ووثائق، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2008، ص 212.
- 9- نفس المرجع، ص 33 و 219.
- 10- لقاء مسجل - سمعي بصري - أجراه الأستاذ بليل حسني مع الشيخ عياض البوعديلي في زاوية بطوية في صانقة 2001.
- 11- لقاء مسجل - سمعي بصري - أجراه الأستاذ بليل حسني مع الشيخ عياض البوعديلي في زاوية بطوية في صانقة 2001
- 12- المهدي البوعديلي، تراجم علماء الجزائر في العهد العثماني وما قاربه، مخطوط اطلعنا عليه سنة 2001 واستفدت منه، ولم نتمكن من تصويره.
- 13- (هذه حصيلة ما استفدته من رسائله المتبادلة مع شيخ الزوايا في الجزائر، وبحوزتي ما يقرب من 70 رسالة سعت جاهدا للحصول عليها من مختلف ولايات القطر الجزائري).
- 14- المهدي البوعديلي، تراجم علماء الجزائر في العهد العثماني وما قاربه، مخطوط.
- 15- البودليمي بلقاسم -رسالة إلى بودلمي بن علي بالزاوية العلوية بتلمسان- مؤرخة في 30 جويلية 1941، ولقاء مسجل- سمعي بصري- أجراه الأستاذ بليل حسني مع الشيخ عياض البوعديلي في زاوية بطوية في صانقة 2001.
- 16- المهدي البوعديلي، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية، العدد 8 السنة 1972.
- 17- المهدي البوعديلي، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية، العدد 8 السنة 1972.
- 18- المهدي البوعديلي، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية، العدد 7 السنة 1972.
- 19- المهدي البوعديلي، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية العدد 15/1973.
- 20- المهدي البوعديلي، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية 12 السنة 1973.
- 21- المهدي البوعديلي، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية ع 4/1975.
- 22- نفس المرجع العدد 3/1973.
- 23- المهدي البوعديلي، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية، عدد خاص ببجاية 1974.

- 24- المهدي البوعبدلي، مجلةالأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية 75/26.
- 25- نفس المرجع العدد 28السنة 1975
- 26- نفس المرجع العدد 25 السنة 1395/ 1975
- 27- نفس المرجع العدد 32 السنة 1396/ 1976
- 28- نفس المرجع العدد34-35 س 1976 5.
- 29- نفس المرجع العدد11/1977
- 30- نفس المرجع العدد44/1977
- 31- نفس المرجع العدد 53/ 1978
- 32- نفس المرجع العدد 13/ 1979
- 33- نفس المرجع العدد.14/1980
- 34- توجد نسخة مصورة عند الأستاذ بليل حسني بخط الشيخ المهدي
- 35- المهدي البوعبدلي، مجلةالأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية، العدد 28 السنة 1395/1975
- 36- عبد الرحمن دويب، الشيخ المهدي البوعبدلي شهادات و وثائق، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2008، ص ... ، ولقاء مسجل - سمعي بصري - أجراه الأستاذ بليل حسني مع الشيخ عياض البوعبدلي في زاوية بطيوة في صانقة 2001
- 37- ولقاء مسجل - سمعي بصري - أجراه الأستاذ بليل حسني مع الشيخ عياض البوعبدلي في زاوية بطيوة في صانقة 2001
- 38- المهدي البوعبدلي، رسالة خطية، نسخة منها مصورة عند الأستاذ بليل حسني رقم 07
- 39- المهدي البوعبدلي، رسالة خطية، نسخة منها مصورة عند الأستاذ بليل حسني رقم 09
- 40- المهدي البوعبدلي، رسالة خطية، نسخة منها مصورة عند الأستاذ بليل حسني رقم 10
- 41- المهدي البوعبدلي، رسالة خطية، نسخة منها مصورة عند الأستاذ بليل حسني رقم 17
- 42- المهدي البوعبدلي، رسالة خطية، نسخة منها مصورة عند الأستاذ بليل حسني رقم 28
- 43- المهدي البوعبدلي، رسالة خطية، نسخة منها مصورة عند الأستاذ بليل حسني رقم 32
- 44- المهدي البوعبدلي، رسالة خطية، نسخة منها مصورة عند الأستاذ بليل حسني رقم 33
- 45- المهدي البوعبدلي، رسالة خطية، نسخة منها مصورة عند الأستاذ بليل حسني رقم 47
- 46- المهدي البوعبدلي، رسالة خطية بخطها للشيخ البشير محمودي، توجد نسخة منها عند عائلة الشيخ البشير محمودي بالبرج، وقد نسختها كتابة خشية ضباها.
- 47- المهدي البوعبدلي، رسالة خطية مؤرخة بتاريخ 4 رمضان 1391، نسخة منها مصورة عند الأستاذ بليل حسني رقم 69.
- 48- المهدي البوعبدلي، رسالة خطية كتبها في الأصنام في 15 صفر الموافق ل 12 ماي 1986.
- 49- المهدي البوعبدلي، رحلته السوفيتية، عدد صفحاتها 114، نسخة مخطوطة مصورة بحوزة الأستاذ بليل حسني.
- 50- عبد الرحمن شيبان، جريدة البصائر، بتاريخ 12-6-1429.
- 51- عبد الرحمن دويب، الشيخ المهدي البوعبدلي شهادات و وثائق، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2008، ص 130 نقلا عن ديوان قوس قزح، ورسالة خطية لمصطفى الزرقاء.
- 52- نفس المرجع ص 33 وما بعدها.
- 53- نفس المرجع ص 58 وما بعدها.
- 54- مصطفى بن زيان، رسالة للمهدي بتاريخ 24محرم الحرام 1373 الموافق ليوم 13أكتوبر 1953، توجد نسخة خطية عند بليل حسني سلمت له من قبل ابن مصطفى بن زيان.
- 55- عبد الرحمن دويب، الشيخ المهدي البوعبدلي شهادات و وثائق، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2008، ص 76 نقلا عن محاضرة الشيخ عياض.
- 56- نفس المرجع ص 35 نقلا عن محاضرة الشيخ زهير الزاهري.
- 57- نفس المرجع ص 57 نقلا عن محاضرة الدكتور بي بوغزيز.